جمهوريَّة العراق

وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة ميسان – كليَّة التربية

قسم اللغة العربيَّة

الاصول الفلسفية للتداولية

بحث تقدَّمت به الطالبة

ريام رعد علي شمخي

إلى مجلس قسم اللغة العربية ، كلية التربية – جامعة ميسان

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس

في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ. د. عبد الزهرة عودة جبر

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

الآية القرآنية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"الرَّحْمَـٰنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"

سورة الرحمن، الآيات ١–٤

الإهداء

إلى من كان لهم الفضل بعد الله في أن أصل إلى هذا الحلم...

إلى أستاذي الجليل الدكتور عبد الزهرة عودة، شكرًا لحكمتك وصبرك وتوجيهاتك التي أنارت دربي في كل مرحلة من مراحل هذا البحث.

وإلى اساتذة قسمي ، أكنّ لهم كل التقدير والامتنان على دعمكم ومساندتكم المستمرة التي كانت السند الحقيقي لي.

وإلى روح أخي الراحل...

كنتَ الأمل والدافع، رغم غيابك، ما زلت النور الذي أستمد منه القوة، وما هذا الإنجاز إلا بعض من حبي ووفائي لك.

الشكر والتقدير

ومن منبع الامتنان وبقلبٍ مملوء بالفخر والاحترام، أرفع أسمى كلمات الشكر والعرفان إلى أولئك الذين كان لهم بالغ الأثر في مسيرتي العلمية والإنسانية، أساتذتي الكرام في جامعة ميسان / كلية التربية للعلوم الإنسانية، الذين لم يكونوا مجرد ناقلي علم ، بل كانوا مشاعل هدى ورفاق دربٍ نحو النور والمعرفة.

لقد كنتم، ولا زلتم، نبعاً لا ينضب من الحكمة، ومصدر إلهام لكل من سار في طريق العلم، فلكم في القلب مكانة لا تضاهى، وفي الذاكرة أثرٌ لا يُمحى. لقد زرعتم فينا حبّ العلم، وغرستم فينا قيم الاجتهاد، ووجّهتمونا بلطف العالم وأخلاق المربي، حتى بات الطريق أوضح، والخطى أكثر ثباتاً.

وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور محمد مهدي، رئيس القسم، الذي لم يكن مجرد أستاذ أو مسؤول، بل كان الأب الروحي لنا جميعاً. لمستُ فيه الصدق في العطاء، والحنان في التوجيه، والحرص على أن نكون الأفضل، لا علمًا فقط، بل أخلاقًا وسلوكًا. كان دعمه المستمر وتشجيعه الدائم لي دافعًا كبيرًا لأمضي قدماً بثقة. لقد تعلمتُ منكم أن القيادة ليست سلطة، بل مسؤولية تُمارس بالحب والتواضع، فكل الامتنان والتقدير لشخصكم النبيل.

كما أتوجّه ببالغ الشكر والعرفان لمشرف بحثي، الدكتور عبد الزهرة عودة، الذي قدّم لي من وقته وجهده الكثير، فكان مثالاً في الصبر والحرص والدقة العلمية. لقد كانت ملاحظاته وتوجيهاته سببًا مباشرًا في رفع مستوى البحث، وتعلّمت من خلاله كيف أكون باحثة جادة، دقيقة، ومتمسكة بقواعد المنهج العلمي الرصين. لا يسعني إلا أن أقدّر كل كلمة قالها، وكل فكرة وجّهني نحوها، فله مني كل الشكر والتقدير.

ولا يمكنني أن أنسى الأستاذ الفاضل الدكتور مصطفى صباح ، الذي كان له أثرٌ كبير في رحلتي البحثية، لا سيما في المرحلة الثالثة، حيث لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيّمة، وملاحظاته الدقيقة التي شكّلت لي أساسًا قويًا في منهجية كتابة البحث. كانت كلماته نورًا يهديني كلما شعرت بالحيرة، وكان دعمه باعثًا للأمل والثقة في نفسي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

أنتم جميعًا، أساتذتي الأعزاء، كنتم أكثر من مجرّد ناقلي معرفة. كنتم بناة أرواح، وصنّاع فكر، وقد تركتم في نفسي أثرًا لا يُنسى. لكلّ واحدٍ منكم بصمة في طريقي، ولكل نصيحة منكم مكانة في عقلي وقلبي. وفي الختام، لا يسعني إلا أن أرفع يديّ بالدعاء لكم جميعًا، أن يبارك الله في جهودكم، ويجزيكم عني خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل المتواضع ثمرة من ثمار غرسكم الكريم، وسعيًا يليق بجميل عطائكم.

المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١ ــ ٢
التمهيد: مفهوم التداولية	٣ ــ ٥
١- التداولية لغة	٣
٢- التداولية اصطلاحاً	٤
٣- نشأة التداولية وتطورها	٤ ــ ٥
المبحث الأول: الفلسفة التحليلية واللغة المنطقية	
١- تعريف التحليل لغة واصطلاحاً	٦
٢- مفهوم التحليل الفلسفي	٦
٣- نشأة الفلسفة التحليلية	٧
٤- مراحل تطور الفلسفة التحليلية	٧ ــ ٨
٥- أقسام الفلسفة التحليلية	٩ ــ ١١
أ- الوضعانية المنطقية	٩
ب- الظاهراتية اللغوية	٩
ج- فلسفة اللغة العادية	٩
المبحث الثاني: فلسفة فتغنشتاين واللغة العادية	
١- فلسفة فتغنشتاين: النشأة والتأثير	١٢
٢- نقد فتغنشتاين للوضعانية المنطقية	١٣
٣- فلسفة اللغة العادية وألعاب اللغة	١٣
٤- مفهوم الاستعمال والسياق عند فتغنشتاين	١٤
٥- نظرية ألعاب اللغة والتداولية	١٥ ــ ١٦
الخاتمة	١٧
المصادر والمراجع	١٨

المقدمة

في عالمٍ تزدحم فيه اللغة بالإشارات الخفية والسياقات المتغيرة، تبرز الأصول الفلسفية التداولية كحقلٍ معرفيٍّ يجيب عن سؤال جوهري: كيف نصنع المعنى عبر التفاعل اللغوي في سياقات محددة؟ إذا كانت اللسانيات التقليدية تسأل: "ماذا تعني الكلمات؟"، فإن التداولية تسأل: "كيف نستخدم الكلمات لصنع المعنى.وما الدور الذي يلعبه السياق والمتكلم والمستمع في تشكيل الدلالة. يهدف هذا البحث كشف الجذور الفلسفيه للتداوليه من خلال تتبع التحولات الفكرية التي قادت من الفلسفة التحليلية الصارمة إلى فلسفة اللغة العادية، ومن نظرية المعنى المجردة إلى دراسة الأفعال الكلامية .تظهر التداولية كأداةٍ لا غنى عنها لفك شفرات العالم المعاصر.

وقد أضحت الدراسات في مجالات التداوليه مثار اهتمام العديد من النقاد والدارسين في شتى تخصصات المعرفة خاصة التواصلية ب اعتبار أن التداوليه علم تحتاجه معظم المعارف الإنسانية بدأ من علم الإجتماع وعلم النفس والاتصال والنقد الأدبي والبلاغة لذلك كذلك السيميائيات وتحليل الخطاب واللسانيات فكانت رغبة الباحثه في كتابة هذا الموضوع اختيار مجال التداوليه وبعد المناقشة مع الاستاذ المشرف وقع اختياري على (الأصول الفلسفيه للتداوليه) إذ قسم البحث على تمهيد ومبحثين ثم خاتمه وقائمة بالمصادر والمراجع إذ تناولت الباحثة في التمهيد (التداولية لغة واصطلاحاً) وتناولت في المبحث الأول (**الفلسفة التحليلية واللغة المنطقية**) أما المبحث الثاني **(فلسفة فتغنشتاين واللغة العادية)** .

ثم ختمنا البحث بعرض اهم النتائج ثم قائمة من المصادر والمراجع . وقد واجهت الباحثة في كتابة هذا البحث بعض الصعوبات منها صعوبة الدرس التداولي ، وكثرة المصادر في هذا الشأن وأيضا كثرة الكتب في هذا المجال ، وعدم استقرار اغلب الباحثين على رأي موحد .

واعتمدت الباحثة أيضا على أهم الكتب التداولية منها :

١. التداولية عند العرب : للدكتور. مسعود صحراوي.

٢. تبسيط التداولية : للدكتور : بهاء الدين محمد.

٣. التداولية اصولها اتجاهاتها : لجواد ختام.

٤. المقاربة التداولية : لفراسوا أرمينكو، ، ترجمة سعيد علوش.

وغيرها من الكتب التداولية .

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي عبر مناقشة القضايا الواردة وتحليلاتها للوقوف على اتجاهات التداولية .

التمهيد ـ مفهوم التداولية:

ليس للدرس التداولي المعاصر مصدر واحد انبثق منه، ولكن تنوعت مصادر استمداده إذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي انبثق منه . فـ " الأفعال الكلامية " ، مثلاً، مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية" بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا، وكذلك مفهوم "نظرية المحادثة " الذي انبثق من فلسفة پول غرايس ،Grice ، وأما "نظرية الملاءمة " فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا . . . وبما أن الفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية" ، فقد بات ضرورياً التعريف بهذا التيار الفلسفي وبمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه، لأنه يجسد الخلفية المعرفية والمخض الفكري لنشوء الظاهرة اللغوية موضوع الدراسة والفلسفة التحليلية لا تعنينا لذاتها، ولكن ما يهمنا منها هو لحظة انبثاق ظاهرة "الأفعال الكلامية" من قلب التحليل الفلسفي ثم ما انجر عن ذلك من ولادة التيار التداولي في البحث اللغوي، لأن الفلسفة التحليلية هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية[١] .

اشارت المعاجم العربية إلى معنى التداولية بانها من : تداولنا الأمر: أخذناه بالدُّول. فقالوا: دَواليك؛ أي مداوَلَةً على الأمر. ودالت الأيام؛ أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي؛ أي أخذته هذه مرّةً، وهذه مرّة. والماشي يداول بين قدميه؛ أي يراوح بينهما [٢] .

فالمعنى المعجمي لمادة (دول): لا تخرج عن معاني التحول، والتبدّل، والانتقال من مكان إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى .

---

[١] . ينظر : التداولية عند العرب : د. مسعود صحراوي : ١٧.

[٢] ينظر : لسان العرب، مادة (دول). ، وأساس البلاغة مادة (دول).

التداولية اصطلاحاً:

أما التداولية اصطلاحاً فمن الصعب أن نجد تعريفا شاملا لعدة اسباب منها :

أولاً: لم تكن نشأتها لسانية خالصة، بل كان للفلسفة دور ملحوظ في نشأتها وتطورها، كغيرها من المصطلحات التي نشأت في أحضان الفلسفة، ثمّ ما فتئت أن شاعت في الدراسات اللسانية، مثل السيميائية التي نشأت على يد الفيلسوف الأمريكي بيرس.

وثانياً: لم تكن فرعاً أو مستوى تحليلياً من مستويات التحليل اللساني المعروفة.

وثالثاً: إنها قد لا تنضوي تحت علم من العلوم التي لها علاقة باللغة، على الرغم من تداخلها مع هذه العلوم في بعض الجوانب. فهذه مجمل الأسباب التي يصعب معها وضع تعريف شامل جامع مانع للتداولية [١] .

وقد تضافرت جهود العلماء لرفع الالتباس عن التداولية ، فذكر (آن ربول وجاك موشلار) أن التداولية ((يمكن أن تعرف بصفة عامة على أنها دراسة استعمال اللغة ، في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في اختصاص اللسانيات)) [٢].

يعود نشأة استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف (موريس) انطلاقاً من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات، أو السيمائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع، هي:

الفرع الأول: النحو أو التركيب : وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها ببعض.

الفرع الثاني: الدلالة وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

الفرع الثالث: التداولية: وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء بمستعمليها وبمؤوليها.

---

[١] ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر :١٤ ، و تبسيط التداولية : بهاء الدين محمد : ١٤.

[٢] . التداولية اصولها اتجاهاتها : جواد ختام : ١٥ .

ويمكن القول: إن مبتدع التداولية المفترض هو تشارلز بيرس إلا أن تلميذه موريس هو الذي أدخلها ضمن إطار نظري، يعني فيه هذا المصطلح (العلاقة بين العلامات ومستعمليها).

أما عن نشأة التداولية، وظهورها في الفكر اللساني الغربي الحديث، بحيث أصبحت تياراً موازياً لتيار البنيوية، وتيار التوليدية التحولية، فقد اتفق الدارسون على أن التداولية لم تصبح مجالاً يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم:(أوستن، وسيرل، وجرايس)، وكانوا جميعاً مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية بإبلاغ مرسل رسالة إلى مرسل إليه يفسرها، وهذا من صميم التداولية.

ويمكن إرجاع نشأة التداولية – بمفهومها اللغوي – إلى سنة ١٩٥٥م عندما ألقى أوستن محاضراته في جامعة (هارفارد)، ولم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فلسفي للسانيات، فقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة[١].

[١] ينظر : المقاربة التداولية : فراسوا أرمينكو، ، ترجمة سعيد علوش : ٩٦ ، والتداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية : مسعود صحراوي : ١٣ ـ ١٧ .

المبحث الاول : الفلسفة التحليلية واللغة المنطقية :

التحليل في اللغة : مصدر حلَّل ، وأصلها فتْح الشيء أي الحِلّ والإباحة ، يقال حلَلْتُ العُقدة أحُلُّها حَلاً ، أي فككتُ عُقَدها ، **قال الله تعالى:** ﴿ **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي** ﴾ (طه ٢٤- ٢٧) ، فيعني هذا المصطلح الفتح لتجزئة الشيء وإزالة الإبهام والغموض [١].

في الاصطلاح لا يختلف المعنى اللغوي عن معناه الاصطلاحي ، فهو قريب منه إلى حدّ ما ، فيعني ((إرجاع الأمر إلى عناصره المكونة له))[٢].

اما مصطلح التحليل الفلسفي هو مصطلح عام يوصف شيء يستخدمها الفلاسفة الذي يتضمن تكسير نحو تحليل المسائل الفلسفية ، تحليل المفاهيم التي تعرف باسم تحليل مفهومي ، وقد ارتبط التحليل بالتركيب في عملية جدلية واحدة ، وهما لفظان أو مصطلحان فلسفيات يدلان على تقسيم الكل عملياً أو ذهنياً ، وليس اختصاص الفلسفة بالتحليل والتركيب ، وإنما العلم نحو الكيمياء والفيزياء والهندسة ،والتحليل منهج ضروري ومرحلة من مراحل الخروج نحو معرفة الكل ، ويقسم التحليل إلى نوعين : التحليل الفلسفي والتحليل اللغوي [٣].

إن المتصفح للدراسات المؤرخة للعلم الحديث تستوقفه حقيقة ساطعة، تكشف طبيعة الطفرات المعرفية المهمة التي مر بها . فقد أبان نيكولا كوبرنيك وتيخو براهه وجوهنس كبلر وجاللو وإسحاق نيوتن عن حقائق جديدة لم يكن بالإمكان قبولها أو التسليم بها خلال القرون السابقة . غير أن التحول الجذري في تاريخ العلم تزامن مع القرن العشرين. إذ أحرزت الرياضيات تقدما علميا كبيرا، بتطويرها للفرض الاستنباطي، وكذلك كان الحال مع الفيزياء؛ حينما عمق الإنسان معرفته بالذرة

---

[١] . ينظر : لسان العرب : م ١٢/ ج ١٢/ ٩٧٥ ـ ٩٧٩ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٠/٢ . (حلل)

[٢] . تعدد الاوجه في التحليل اللغوي : د. محمد حسن الجاسم : ٣١ (بحث) .

[٣] . ينظر : الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها ومفكرها : احمد عبد الحليم عطية : ٢٢

واستطاع تفتيتها، واستغلال جزئياتها لإنتاج الطاقة. في سياق متصل استطاع ألبرت إينشتين صياغة " النظرية النسبية العامة والخاصة " لحل جملة من القضايا العالقة في الهندسة الأقليدية، ولتفسير مجموعة من الظواهر، كحركة الموجودات في الكون وسرعة الضوء . . . مؤكدا الحاجة إلى بعد رابع لتفسير الظواهر الفيزيائية بإضافة الزمان إلى الطول والعرض والارتفاع [١].

وقد نشأت " الفلسفة التحليلية " – بمفهومها العلمي الصارم والذي هو المقصود من إطلاقنا في هذه الصفحات – في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا ، على يد الفيلسوف الألماني (غوتلوب فريج) Gotlob Frege (١٨٨ – ١٩٢٥) في كتابه أسس علم الحساب. وكانت دروسه في الجامعة الألمانية مورداً لطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوروبية لا سيما ألمانيا والنمسا على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب. وان من أهم التحليلات اللغوية التي أجراها فريجه على العبارات اللغوية وعلى القضايا، تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهومياً ووظيفياً، وهما : اسم العلم والاسم المحمول[٢] وكان((يسميها القضية التي تحتوي اسمي علم بينهما علاقة مساواة))[٣].

وهما عماد القضية الحملية. ولا شك في أن هذا التمييز من اكتشافات المنطق الحديث، لأن أرسطو – مع أنه عرف هذا التمييز كان يخلط بين القضية الحملية وغير الحملية، ولم يتم التمييز بينهما إلا بعد صياغة المنطق الحديث [٤]، فالقضية الحملية بالمعنى الدقيق تسمى بـ ((القضية الشخصية هي ما يسند فيها محمول إلى اسم علم ، وإذا يوجد تمييز حاسم بين اسم العلم والمحمول)) [٥] ، فتتكون من طرفين : اسم علم، ومحمول يسند إلى اسم العلم. والقضية غير الحملية أو العلاقية هي التي تتكوّن من علاقات أخرى خارجة عن الإطار الحملي.

---

[١] . ينظر : التداولية اصولها اتجاهاتها : جواد ختام : ٢٦.

[٢] . ينظر : التداولية عند العرب : د. مسعود صحراوي : ١٨.

[٣] . في فلسفة اللغة : محمود فهمي زيدان : ١٤ .

[٤] . ينظر : التداولية عند العرب : ١٨ .

[٥] . في فلسفة اللغة : ١٣ .

وبين فريجه أن المحمول يقوم بوظيفة التصور، أي يقوم بإسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى اسم العلم، أما اسم العلم فإنه يشير إلى شيء فرد معين وهو عاجز تماماً عن استخدامه كمحمول، بل إن الاسم المحمول يتميّز عن اسم العلم بميزتين على الأقل أن الوظيفة الأساسية لاسم العلم هي إشارته إلى شيء فردي معين، بينما الوظيفة الأساسية للمحمول هي دلالته على تصور، أي على مجموع الخصائص التي تُسند إلى اسم العلم أو بعضها. فالعلم يؤدي معنى تاماً مستقلاً من دون حاجة إلى لفظ آخر ليتم معناه، والمحمول يحتاج إلى اسم العلم ليعطيه معنى[1]

.

ومن هنا راحت تبدئ وتعيد في الإلحاح على أن أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها، وقد اعتبر فلاسفة التحليل هذا المبدأ المنهجي علامة قوة منهجهم وحقانيته . ولذلك يُعتبر هذا الفلسفي ردة فعل قوية على الفكر الفلسفي القديم برمته، ومن أهم ما أنكرته الفلسفة التحليلية على ذلك الفكر أنه لم يلتفت إلى اللغات الطبيعية ولم يولها ما تستحق من الدراسة والبحث، فسعت إلى ردم هذه الهوة والتكفير عن هذا الذنب باتخاذ اللغة موضوعاً للدراسة باعتبارها أولى الأولويات في أي مشروع فلسفي يتوخى فهم الكون ومشكلاته فهماً صحيحاً .ومهما يكن من أمر، فإن فلاسفة التحليل رأوا أن الأداة المعرفية الضرورية لتحقيق ذلك الهدف هي اللغة وأنه لا سبيل إلى تجاوزها من أجل فهم علاقاتنا بالعالم وبالكائنات البشرية، إذ إن جميع الحالات الموضوعية لشؤوننا، وجميع العلاقات الذاتية مع الأفراد والمجتمع، ومع تاريخ الجنس البشري قائم على أساس لغوي إن أراد أن يكون له معنى . فالطابع اللغوي مرتبط دائماً وأبداً بالفهم، ما دام المعنى الذي تنقله لنا اللغة لا يصير ملموساً إلا على هذا النحو. فالوجود الذي يُمكن أن يكون مفهوماً أولاً هو اللغة. وقد تأثر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به فريجه عدد من الفلاسفة، منهم : هوسرل Husserl و كارناب Carnap، وفيتغنشتاين وغيرهم. وتجمع Searle، وسيرل ، Austin وأوستين ،Wittgenstein بين هؤلاء الفلاسفة مسلمة

[1] . ينظر : التداولية عند العرب :١٩.

عامة مشتركة، مفادها أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التي تُعبر له عن هذا الفهم. وتلك رؤية مشتركة بين جميع تيارات الفلسفة التحليلية واتجاهاتها كما سيأتي ذلك أن فلسفة عصرنا، وخلافاً جميع للعصور السابقة، يوحد بينها اهتمام مشترك باللغة، إلى حد أن مسائل الفلسفة – حتى تلك المتوارثة عن الماضي – تجري مناقشتها، بصورة واضحة أو غير واضحة، عبر مصطلحات وإجراءات لغوية . باختصار، نُجْمِل مفهوم "الفلسفة التحليلية" في جملة من المطالب والاهتمامات تتلخص في ثلاثة :

ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم، و خصوصاً جانبه الميتافيزيقي . تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة " إلى موضوع "التحليل اللغوي " تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية[1].

ـ اقسام الفلسفة التحليلية :

انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع أو اتجاهات كبرى هي :

ـ كارناب . الوضعانية المنطقية ، بزعامة رودولف.

ـ الظاهراتية اللغوية ، بزعامة إدموند هوسرل .

ـ فلسفة اللغة العادية بزعامة فيتغنشتاين .

وهذا الفرع الأخير، أعني "فلسفة اللغة العادية"، هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة " الأفعال الكلامية " إلا أن هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة؛ فقد خرج التياران الأول والثاني عن التداولية بسبب اهتمام الأول باللغات الصورية المصطنعة واتخاذها بديلاً عن اللغات الطبيعية ؛ فالوضعانية المنطقية، بسلوكها هذا المسلك تقصي القدرات التواصلية

[1] . ينظر : التداولية عند العرب : ٢٠ ـ ٢١.

العجيبة التي تمتلكها اللغات الطبيعية، بل تستبعد تلك اللغات وتقصيها تماماً من نشاطها العلمي الدراسي، وتهتم ببناء لغات بديلة مقصورة على مجال تواصلي في غاية المحدودية والرسمية والتخصص العلمي الضيق المحدود بينما لا تظهر القدرات التواصلية الحقيقية للغات الطبيعية إلا في استعمالها العادي، أي من قبل المتكلمين العاديين في الحياة الطبيعية العادية [١].

ويمثل كارناب اهم شخصيات فينا المنطقية ، فكان غاية هذا الاتجاه البناء المنطقي للمعرفة العلمية ، بهدف تنظيم المعرفة داخل نسق (وحدة العلم) ، إذ أن توحيد العلوم المختلفة يشترط قيام فلسفة علمية لا يمكن تحقيها إلا بوساطة التحليل المنطقي للعلم ، وقد ارتبطت فلسفته بالنقد الذي وجهته حلقة (فيينا) للفلسفة ، وقد سعت لايجاد حلول للمشكلات التي تتعلق باللغة ، وقضايا التحقق وأنواع القضايا مقابل تحرير الفلسفة والعلوم من قضايا الميتافيزيقا ، فكانت هذه القضايا الحجر الاساس للبناء التركيبي المنطقي للغة العلمية ، ويمكن تحديد أهم المفاهيم المركزية التي شغلت بها فبسفة كارناب في التحليل المنطقي ، مبدأ قابلية التحقق ، توحيد العلوم ، استبعاد الميتافيزيقا ، السيمانطيقا أو علم المعاني [٢].

اما فلسفة الظواهر فكان هوسرل (١٩٣٨) من الفلاسفة الالمان الذين أحسوا الحاجة إلى اقامة الفلسفة علماً ، له موضوعاته المحددة ، لتصحيح السابقين ، إذ بذل هوسرل جهداً كبيراً لسد الحاجة من السابقين ، فلم يكتب هوسرل كتاباً خاصاً في المنهج مثل ديكارت ، لكن يعتبر مقال (الفلسفة كعلم محكم) أصدق محاولة لديه ، فكانت بدايات هوسرل باحثاً في الرياضيات من كتابه (فلسفة الحساب) [٣].

---

[١] . ينظر : التداولية عند العرب : ٢٢.

[٢] . ينظر : الفلسفة التحليلية : ١١٨ .

[٣] .ينظر : مناهج البحث الفلسفي : د محمود زيدان :٢٦.٢٧.

وقد اخذ على الظاهراتية اللغوية أنها انغمست في البحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية إذ راحت تتساءل عن قطب "الأساس" وهو بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان، وهو الذي يسميه سوسير "المرحلة السديمية، والتي هي مرحلة ذهنية ما قبل – وجودية، فهي في غاية التجريد، ولا علاقة لها بالاستعمال اللغوي، ولا بظروف استخدام اللغة، ولا بأحوال أطراف الحوار، ولا بملابسات التواصل، ولا بأغراض المتكلمين ومن هنا فإن المنظور الظاهراتي كسابقه – لا يواجه المشكلة التي نحن بصددها ولا يتبنى البعد الاستعمالي العادي للغات الطبيعية كمبدأ أساسي، ومن ثم فهو اتجاه غير تداولي. ولكن هذا الموقف النقدي ينبغي ألا ينسينا أن الفلسفة الظاهراتية قد جاءت بمبدأ إجرائي جد مفيد في اللسانيات التداولية، وهو مبدأ "القصدية " الذي استثمره الفيلسوف أوستين في دراسة ظاهرة "الأفعال الكلامية"، وقام تلميذه سيرل بنفس الصنيع حينما اتخذه معياراً أساسياً لتصنيف "القوى المتضمنة في القول [1]"

[1] . ينظر : التداولية عند العرب : ٢٣.

المبحث الثاني : فلسفة فيتغنشتاين واللغة المنطقية :

لم يبقَ ضمن الاهتمامات التداولية، من تلك التيارات الثلاثة إلا تيار واحد هو تيار "فلسفة اللغة العادية" الذي أسسه الفيسلسوف النسماوي لودفيغ (١٨٨٩ – ١٩٥١) وهو ما سوف نتناوله في هذا المبحث .

على النهج مور سار لودفينغ فتجنشتاين الذي اعتبر اللغة حجر الزاوية في تحليلاته الفلسفية، حين صرح في مقدمة كتابه (رسالة منطقية فلسفية) بأن: "كتابه يعالج مشكلات فلسفية . وفيما أعتقد أن الذي دعا إلى إثارة هذه المشكلات هو أن منطلق لغتنا يساء فهمه. ويمكن أن نلخص معنى الكتاب كله على نحو قريب مما يلي : إن ما يمكن قوله على الإطلاق، يمكن قوله بوضوح، وأما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه فلا بد أن نصمت عنه " . ويضيف : إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية ليست كاذبة، بل هي خالية من المعنى.. فلسنا نستطيع إذا أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر أنها خالية من المعنى. فمعظم الأسئلة والقضايا التي يثيرها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا [١].

المادة الأساسية للفلسفة عند فيتغنشتاين هي اللغة، فكان يرى أن جميع مشكلات الفلسفة تُحَلّ باللغة، فاللغة هي المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة، بل كان يعتقد أن الخلافات والتناقضات المنتشرة بين الفلاسفة سببها الأساسي سوء فهمهم للغة أو إهمالهم لها، وراح يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة، فالاستعمال هو الذي يُكسب تعليم اللغة واستخدامها. ولكن تراث فيتغنشتاين لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعدما تبناه فلاسفة مدرسة أوكسفورد ولاسيما – ج . ل . أوستين، وقد بدا أثر فيتغنشتاين عليه واضحاً في كتابه عندما يكون

[١] . ينظر : التداولية : اصولها اتجاهاتها : ٣٤.

القول هو الفعل، وتلميذه ج . سيرل في استلهامه لبعض أفكار هذا الفيلسوف واتخاذها معايير وأسساً في دراسة "القوى المتضمنة في القول [١].

يرتبط تحليله بالفكر ، فهو يرى بعدم وجود فكر دون لغة ، وعدم وجود اللغة ذات معنى دون منطق ، فالفلسفة هي عبارة عن معركة ضد البلبلة نتيجة الاستخدام غير منطقي للغة[٢] .

إذ انتقد مبادئ "الوضعانية المنطقية " ، وأسس اتجاهاً فلسفياً جديداً سماه : فلسفة اللغة العادية، وقوامها الحديث عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في كلام الرجل (الإنسان) العادي. أهم ما يميز فلسفة فيتغنشتاين التحليلية بحثه في المعنى، وذهابه إلى أن المعنى ليس ثابتاً ولا محدَّداً، ودعوته إلى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم . وعليه، فإن الفلسفة التحليلية قد حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها، ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي، فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتبعته الفلسفة الكلاسيكية (الميتافيزيقية والطبيعية، ويتمثل ذلك الأساس العلمي في اللغة [٣].

واستخدم فتجنشتاين جهازاً من الرموز يجنبنا هذه الظواهر بتخصيص العلامات اللغوية بدلالات معينة . ولا يعني ذلك أن موقف فتجنشتاين هو موقف من المجاز والتورية والجناس .. وإنما هي قضية فلسفية عميقة، ترتبط باستعمال اللفظ في سياق ما للدلالة على معنى مختلف عن المعنى المراد التعبير عنه . مما يدفعنا للاعتقاد بأن الصورة المنطقية للجملتين . رغم اختلافهما واحدة. كأن نظن أن عبارة I am existing لها الصورة المنطقية نفسها لعبارة I am going على أساس أن الخبر في الجملة الأولى "موجود" من نفس النمط المنطقي للخبر " ذاهب " ما يدفعنا لإثارة أسئلة متناقضة عن الوجود من قبيل هل الوجود موجود أم لا ؟ هل هو واحد أم متعدد [٤].

---

[١] , ينظر: التداولية عند العرب : ٢٣- ٢٤.

[٢] . ينظر : المنطق واللغة والمعنى في فلسفة فتجنشتين : د رشيد الحاج صالح : ٣

[٣] . ينظر : التداولية عند العرب : ٢٠.

[٤] . ينظر : : التداولية : اصولها اتجاهاتها :٣٤.

فكان التحليل المنطقي للغة عند فتجنشتين مبنية على اسس ومبادئ ، إذ تناول بها المشكلات الفلسفية التقليدية ، والمراحل التي مر بها التحليل ، إذ اكتشف في تحليلاته المبكرة سد كثير من الثغرات بما فيها من عوامل مختلفة في التحليل ، ولا يقتصر على ذلك فقط إنما بدأ تحليله بالعالم الخارجي ، فهي تنحل إلى وقائع مركبة تنحل بدورها إلى وقائع بسيطة (ذرية) ، هذه الوقائع تنحل أيضاً إلى أشياء ، غير أن هذه الأشياء ليس لها وجود مستقل عن الواقعة ، فمن جوهر الشيء أن يكون مكوناً ممكنا للواقعة ، فضلا عن ارتباط الاشياء مع بعضها على نحو معين هو الذي يشكل الواقعة ، وارتباط هذه الوقائع معاً ما يكون الوقائع المركبة ، وبالتالي فإن الذي يتصف بالوجود الفعلي هو الشيء ، وليس الواقعة ، فالشيء ثابت لكن الذي يتغير هو العلاقات بين الأشياء ، أي الوقائع [١].

ويتوقف فتجنشتاين عند بعض الأسباب الكامنة وراء سقوط الفلسفة ضحية للميتافيزيقا بسبب سوء فهم منطق اللغة. من هذه الأسباب :

الخلط بين التصورات المنطقية أي المعاني الكلية وبين تصوراتنا عن الأعلام. فمثلا عندما نقول "إنسان" فنحن لا نشير إلى فرد بعينه، وإنما تشير إلى عدة صفات مشتركة بين بني الإنسان. بخلاف ذلك نجد الأسماء الجزئية تشير إلى فرد معين (زيد محمد . . .) أو شيء محدد (طاولة، كتاب ...). وبصيغة أوضح نستعمل جملة من قبيل "هناك كتب " و "هناك مائة كتاب" ، فنخطىء عندما نفترض أن بمقدورنا أن نقول "هناك أشياء" و "هناك مائة شيء " . فرغم ما بين المثالين من شبه فإن التعبيرين الأخيرين لا يشكلان قضايا حقيقية، أو هما تعبيران خاليان من المعنى، لأن "شيء" ليس تصورا أصلا كما هو الحال مع كتاب بل هي أشبه بالمتغير الذي يمكن أن نستبدله بلفظ كتاب أو مدرسة

[١] . ينظر : والمنطق واللغة والمعنى في فلسفة فتجنشتين : ٤.

استحالة التعبير عن صورة التمثيل الموجودة بين القضية وبين الواقعية التي تمثلها هذه الواقعة . فبمقدور الرسم مثلا أن يمثل الوجود الخارجي ما دامت له صورته، إلا أن الرسم لا يستطيع أن يمثل ما في من صورة التمثيل، وإنما يعرضه . إن الرسم يمثل الشيء المرسوم، لكنه لا يستطيع أن يضع نفسه خارج الصورة. لذلك فإن هذا الرسم مما يمكن الإشارة إليه لا الإخبار عنه، فإذا حاولنا أن نعبر عنه في اللغة كنا بمثابة من يتجاوز حدود اللغة، لأنه أصبح يتكلم عما لا يمكن قوله أو الحديث عنه.

وفي كتابه "مباحث فلسفية " يبوئ فتجنشتاين أيضا اللغة أيضا منزلة مهمة في تحليل القضايا الفلسفية، على اعتبار أن "المشكلات الميتافيزيقية تُحلُّ بالبحث في الطريقة التي تعمل بها لغتنا، أي بالتعرف على طريقة عمل اللغة واستعمالها. فالمشكلات لا يتم حلها بذكر معلومات جديدة، بل بترتيب ما كنا نعرفه بالفعل وقد نصّ فتجنشتاين على أن اللغة المقصودة هنا ليست اللغة المنطقية الصورية، كما هو الحال مع رسل، بل هي لغة الحديث اليومي. لذلك فإن الفلسفة مدعوة إلى التخلي عن الاستخدام الميتافيزيقي للغة والعودة إلى لغة الحياة اليومية .

والتنصيص على دور لغة الحياة اليومية مرده تخلي فتجنشتاين عن البحث في ماهية اللغة، ورفضه التعامل معها على أساس أنها مجرد عناصر جامدة في تصوره المنطقي . في مقابل ذلك اعتبر فتجنشتاين أن اللغة وسيلة حيوية وفعالة نلجأ إليها للتعبير عن فكرنا في سياقات مختلفة ومن ثم أصبحت لها وظيفة تؤديها في "مباحث فلسفية " بعدما كانت محصورة في نطاق التحليل الصوري المنطقي. وفي ذلك يقول: "كما يقال في الرياضة "دع البرهان يوضح لك ما يمكن البرهنة عليه " ، فإننا نقول كذلك "دع الألفاظ تعلمك وتوضح لك معناها . ومعاني الألفاظ هذه لا تتحدد إلا ضمن سياق معين، لأن الثياب التي ترتديها لغتنا تجعل كل شيء شبيها بالآخر. مما يدعونا إلى التدقيق في استعمالاتنا للغة، حتى نتجنب كل المغالطات أو القضايا الزائفة. بل إن القضايا الفلسفية نفسها

لا تستلزم بالضرورة تجريدا ميتافيزيقيا، فحسبنا أن ننظر في حياة الناس وما يتكلمون به[1] . وقد انقاد فتجنشتاين بسب هذا الموقف للحديث عما أسماه "ألعاب اللغة " . والمراد بذلك أن اللفظ لا يستعمل للدلالة على صورة منطقية واحدة كما في "رسالة منطقية فلسفية" وإنما يعبر عن معان كثيرة بحسب سياق الكلام . ذلك أن معنى الكلمة قد يختلف بين استعمال وآخر، لأن الكلمة ليست ماهية ثابتة، وإنما معناها يتحدد من خلال المواقف الفعلية المختلفة . فكان هذا المفهوم يشير إلى امكانية المتكلم لتكوين جمل تدل على معنى واحد ، وله الاختيار ما يراه مناسباً متسائلا عن حياة العلامة التي تعيش من خلال الاستعمال هل هي تمتلك نفس الحياة في ذاتها ؟ أم أن الاستعمال هو ذاتها ؟ وبهذا اشار (فغتياشتين) إلى الدرس التداولي من خلال تطرقه لمفهوم الاستعمال وما يصاحب من تساؤلات تتبادر الى مستعمل اللغة نحو

ـ في أي مناسبة جرى الحديث ؟ وما هو هدفه ؟ وماهي طريقة العمل التي تصاحب الكلمات ؟ وعلى أي خشبة تستعمل ؟ وغيرها من الاسئلة [2]. إذن فان مفهوم التلاعب بالكلام أو العاب اللغة أن الافعال التي نتلفظها ترتبط باشكال الحياة والممارسات التي نحياها أي ينحصر فيما يباح للمتكلمين في اطار العلاقة بينهم وبين عباراتهم ما يجعل الخطاب يحضع لممارسات تنظمه وتحدد اختياراته اللفظية ، وبهذا ميز بين المعنى المحصل الذي يرتبط الكلام به وبين المعنى الذ ي يرتبط بالجملة والناطق في كل ذلك يتبع قاعدة ويتمثل اليها وهي لاتعدوا في رأي فيتغانشتين لعبة من العاب اللغة شأنها في ذلك شأن الممارسات الاخرى ، فالقاسم المشترك بينها وبين اللغة أي بين اللغة والالعاب ان لكل واحد قواعد تضبطه وتحتم على اللاعب الانضباط بها والسير وفقها فالمعنى اللغوي الصحيح والسليم لا يتأتى إلا باتقان قواعد استعمال الكلام ومراعاة أغراضه .[3]

---

[1] . ينظر : التداولية : اصولها اتجاهاتها : ٣٥ ـ ٣٦.

[2] , ينظر : مدخل الى اللسانيات التداولية :محمد يحياتن : ١٨ـ١٩.

[3] . ينظر : المقاربة التداولية : فرانسواز أرمينيكو : ٢٢.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه الأصول الفلسفية للتداولية، يتضح أن التداولية تمثل تحولاً نوعياً في فهم اللغة والمعنى، إذ تنقلنا من النظر إلى اللغة كمنظومة صورية مغلقة، إلى كونها أداة تواصلية فاعلة تنبع دلالتها من السياق، والنية، والعلاقات الاجتماعية. لقد أثبتت التداولية أنها ليست مجرد إطار لغوي، بل فلسفة كاملة للغة، تقيم الجسور بين الفكر والتعبير، بين الذات والآخر، وبين القول والفعل.

لقد كشفت الدراسة أن جذور التداولية تضرب عميقاً في التربة الفلسفية، بدءاً من الفلسفة التحليلية في بدايات القرن العشرين، مروراً بإسهامات فيتغنشتاين المتأخرة، ووصولاً إلى نظريات أفعال الكلام عند أوستين وسيرل، ومبدأ التعاون عند غرايس. كل هؤلاء المفكرين والفلاسفة ساهموا في تحويل محور الاهتمام من البنية اللغوية إلى الاستخدام الفعلي للغة، مما أحدث نقلة نوعية في الفهم الفلسفي والمعرفي للخطاب والمعنى.

ومن أهم ما تم استخلاصه، أن التداولية ترتكز على عدد من المبادئ الفلسفية المحورية، أبرزها: أن المعنى ليس معطىً ثابتاً، بل هو نتيجة لتفاعل دينامي بين المتكلم والسامع، في إطار سياقي مشترك؛ وأن النية التواصلية عنصر جوهري في إنتاج المعنى وفهمه؛ وأن أفعال الكلام تتجاوز المستوى التوصيلي إلى المستوى التأثيري، مما يمنح اللغة طابعاً فعلياً وأخلاقياً في آنٍ معاً.

إننا عندما ننظر إلى اللغة من منظور تداولي، فإننا لا نكتفي بتفسير ما قيل، بل نحاول فهم ما أُريد قوله، وما أُفترض أن يُفهم، وما يمكن أن يُستنتج ضمنياً من السياق. وهذا بالضبط ما يمنح التداولية عمقها الفلسفي، وامتدادها إلى ما هو أبعد من الجملة إلى الفعل، ومن البنية إلى المقصد، ومن الكلام إلى المعنى المتحقق في التفاعل.

كما أن التداولية تُعيد النظر في العلاقة بين اللغة والفكر، إذ لا تعتبر اللغة مجرد وسيلة لنقل الأفكار، بل ترى أنها تشكّل التفكير ذاته، وتعيد إنتاج الواقع عبر عمليات مستمرة من التأويل والمفاوضة المعنوية. ومن هنا، فإن التداولية تحمل في طياتها رؤى أنطولوجية وإبستمولوجية حول طبيعة الإنسان ككائن لغوي، لا ينفصل وجوده عن قدرته على التواصل والفهم.

ولعل من أبرز ما توصل إليه هذا البحث أن الأصول الفلسفية للتداولية تُبرِز مدى التداخل بين العلوم الإنسانية، وأن التفكير في اللغة من زاوية تداولية يفتح آفاقاً رحبة لفهم الخطاب الأدبي، والسياسي، والديني، والتربوي، وغيرها من المجالات التي تتأثر بالسياق والمعنى والتأويل.

وكما قال لودفيغ فيتغنشتاين: "حدود لغتي تعني حدود عالمي"، فإن التداولية تسعى إلى كسر تلك الحدود، عبر مساءلة المعنى، واستنطاق النوايا، والغوص في عمق السياق الإنساني والاجتماعي للكلام. فهي لا تكتفي بما تقوله اللغة، بل تبحث فيما تُضمره، وما تُشير إليه دون أن تُفصح عنه.

وبهذا، فإن التأمل في الأصول الفلسفية للتداولية لا يُعدّ مجرد بحث في نظرية لغوية، بل هو مدخل لفهم الإنسان ذاته، بصفته كائناً تواصلياً، يصنع المعنى كما يصنع العالم من خلال اللغة. ومن هنا تبرز أهمية هذا الحقل المعرفي، وضرورة تعميق البحث فيه، لما يحمله من طاقة تفسيرية قادرة على قراءة الخطاب الإنساني بكل مستوياته وتجلياته.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة العلمية، الطبعة الأولى، الأردن، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

٢. التداولية عند العلماء العرب :دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي، د . مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣. تعدد الاوجه في التحليل اللغوي : د. محمد حسن الجاسم ، بحث منشور في مجلة جذور ، العدد ٢٨، مجلد ١١، ٢٠٠٩م .

٤. الفلسفة التحليلية :ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، أحمد عبد الحليم عطية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، د.ط، ٢٠١٠م.

٥. تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٦. فلسفة اللغة، صلاح إسماعيل عبد الحق، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، القاهرة – مصر، محرّم ١٤٣٩هـ / أكتوبر ٢٠١٧م.

٧. لسان العرب : لابن منظور ، دار المعارف ـ القاهرة ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف ، (د ت) ، (د ط)

٨. لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق :عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

٩. اللغة والمنطق عند فتغنشتاين، د .مصطفى النشار، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، مصر، ١٩٩٩م.

١٠. مدخل الى اللسانيات التداولية :محمد يحياتن ، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، د ت .

١١. معجم مقاييسُ اللّغة : أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، (١٣٩٩هـ) ، (١٩٧٩م) ، (د ط) .

١٢. المقاربة التداولية، فرانسوا أرمينكو، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

١٣. مناهج البحث الفلسفي، د .زكي نجيب زيدان، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، رقم الإيداع :٤٤٣٧ / ١٩٩٠، ١٤١٠هـ .